جامعة ديالى

كلية التربية الاساسية

قسم الرياضيات

تعليم الاساس

المرحلة الاولى

الكورس الاول

2018

مكتب الأمل
٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

مكتب الأمل

أولا: مفهوم التعليم الأساس:

التعليم الأساس يمثل التعلم والتعليم في مراحله الأولى التي تتمثل في نواة التعليم والتعلم واساسه في الحياة التي تتمدد اطرافها، ويغور غورها – المدرسة الابتدائية – التي تعد أساساً للمراحل المتقدمة في السلم التعليمي، التي فيها يتحمل المعلم المسؤولية الكبيرة في بناء الأسس القوية لشخصيته مزودة بالمعرفة، والمهارات، واساليب التفكير التي تساعد على مواجهة الحياة ومواصلة الدراسة.

مرحلة التعلم الأساس هي اللبنة التعليمية الأولى في الحياة، وهي الأساس المتين الذي تبنى عليه المراحل التعليمية الأخرى، فكيف يكون للبناء علو وشموخ إن لم يكن له أساس رصين، فكلما كان الأساس التعليمي رصينا كان البناء اجمل وابهى. لذلك فان التهاون والتكاسل في اعداد التلامذة علميا واجتماعيا واخلاقيا في هذه المرحلة يؤدي إلى نتائج علمية سلبية.

والمرحلة الابتدائية تمثل البذرة الأولى لعملية التعلم والتعليم، وبداية صادقة حقيقية للعملية بالنضج الفكري وانطلاقه لمدركات الأطفال ونموهم واستعداداتهم التي تتبلور في مراحل البناء التعليمي اللاحقة.

المرحلة الابتدائية بصفوفها كافة تعد الحجر الأساس للتربية والتعليم ومن بين صفوف تلك المرحلة الصف الأول، الذي يعد مهمة فريدة، وخطوة رائدة في البناء السليم، وتعليم المهارات وغرس الاستعدادات، وهي اللسان الناطق للصفوف الأخرى التي تتطلب الاهتمام المتزايد والعناية الفائقة. وقد سئل الفيلسوف الايطالي (رندتوكروتشي) عن الأساس الذي من خلاله نتنبأ بقدرة أية امة على التقدم والرقي فأجاب قائلا: (انه الاهتمام الذي يوجهه الجيل الحاضر بالأجيال القادمة فإذا وفرنا لأطفال الأمة وشبابها الفرصة لتنمية قدراتهم فقد خلقنا جيلا من الشباب يستطيع أن يقود بلاده نحو مستقبل أفضل).

المدرسة الابتدائية دورها كبير تكفل للطفل المتعلم التمرس على طرق التفكير السليم، وتؤمن المدرسة الابتدائية كسب المعارف والعلوم بحد أدنى من الخبرات

مكتب الأمل
٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

ليمارسها في حياته اليومية، فضلا عن أنها تساعده على ممارسة دوره بصفته مواطنا منتجا داخل إطار النظام التعليمي، فضلا عن الخدمات التي تقدمها هذه المرحلة التعليمية إلى الأفراد سواء كانوا من سكنة المدن أم من سكنة الارياف في نطاق النظام التعليمي .

فضلا ان للتعليم الأساس دورا كبيرا وفعالا في توثيق الروابط بين التعليم والتدريب، لانهما صنوان لا يفترقان، كل منهما يكمل الآخر، ويهتم التعليم الأساس بالدراسات العلمية وفي المجالات التقنية والفنية وبرامج تعليم الأطفال.

لم يكن التعليم الأساس يهدف إلى التعليم المهني، ويقتصر دوره على تعليم الأطفال القراءة والكتابة والمبادئ الأولية في الحساب، وبعض المهارات التعليمية، وإنما يمتد دوره إلى كشف ميول التلاميذ ومعرفة قدراتهم واستعداداتهم، وما يملكون من مواهب، فضلا عن الأداة التي تهيء للطفل الظروف التي تساعده على التعلم والتدريب من اجل انخراطه في سلم الحياة العلمية، والارتقاء إلى مراحل دراسية عليا.

تطوير التعليم الأساس:

صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة ١٩٧٧تقرير فيه مفهومان للتعليم الأساس: الأول: حقوقه التربوية: ويقصد به التعليم المناسب لجميع المواطنين، وهو القاعدة الأولى من النظام المدرسي، وقد يطول مداه في بعض البلدان، ويتجاوز ما يسمى التعليم الابتدائي، وأحيانا يمتد معناه ليشمل المدرسة المتوسطة.

المفهوم الثاني: ويقصد به توفير حد أدنى من الفرص التعليمية لأعداد كبيرة من الصغار والكبار الذين لم يحظوا بحقهم في التعليم، أو تسربوا منه بفعل ظروف اجتماعية قاهرة، فضلاً عن تدهور الظروف الاقتصادية.

وقد أشارت الحلقة الدراسية التي نظمها مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية حول اتجاهات التجديد في التعليم الأساس في الدول العربية التي عقدت في الكويت خلال المدة الزمنية ١٩-٢٣/يناير/١٩٨٦، إلا أن مفهوم التعليم الأساس ينبغي أن يتضمن الجوانب الآتية:

مكتب الأمل ٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

١. توفير التعليم لجميع الأطفال ممن هم في سن الدراسة.
٢. توفير قاعدة ثقافية مشتركة من المعارف والخبرات والمهارات الأساسية والاتجاهات الضرورية لتكوين الإنسان المتوازن الذي يستطيع التفاعل مع بيئته.
٣. تلبية حاجات المتعلم لتمكينه من التوافق مع نفسه ومع الظروف المتغيرة، مما يساعده على تحقيق ذاته.
٤. تنمية مهارات الطفل على التعليم بما يمكنه من التعليم المستمر لدى الحياة.

التعليم الأساس حجر الزاوية الأساس في بناء النظام التربوي، ويمثل المدة الزمنية الحاسمة في حياة الأطفال، لهذا حظيت مرحلة التعليم الأساس بنصيب وافر من العناية والاهتمام من رجال الفكر التربوي العالمي خلال العقود الماضية، ولم يتوقف هذا النصيب لحد العناية، بل اخذ مساحة واسعة في الندوات العلمية والمؤتمرات واللقاءات الدولية، وقد تطورت الرؤية حول التعليم الأساس من مجرد حركة اصلاح للتعليم في بعض الدول النامية، إلى صيغة ربط بين التعليم غير المدرسي والتعليم الابتدائي، وتعليم الكبار، رؤية موسعة تسعى إلى تلبية حاجات التعليم الأساسية.

مرحلة التربية الأساسية:

ظهر مصطلح التربية الأساس في نهاية عقد الثلاثينات من القرن العشرين على يد (غاندي) الزعيم الهندي في دعوته القومية الإصلاحية، التي تهدف إلى دعم الاستقلالية الاقتصادية، والتي تدعو إلى الاعتماد على النفس، وإدخال الحرفة اليدوية في المناهج الدراسية، وقد أعلن غاندي مصطلح التعليم الأساس أمام مؤتمر التعلم في (داردا) بالهند في أكتوبر عام ١٩٧٣ حيث قال: (اني وطدت العزم منذ مدة طويلة على ادخال اتجاه صحيح في التعليم خاصة بعد أن كشفت عن مدى فشل التعليم الحديث في عدد كبير من الطلاب الذين وفدوا لرؤيتي بعد حضوري من جنوب افريقيا. لهذا بدأت العمل بالتدريب على الصناعات الريفية في مدرسة (اشرام)

مكتب الأمل ٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

وكانت هناك اهتمامات كبيرة على التدريب اليدوي، فضلا عن التعليم النظري عن طريق التعليم المهني.

واشار غاندي إلى أن التعليم الأساس يمكن أن يتحقق في السنوات الأخيرة من التعليم الابتدائي، ويضع (غاندي) اسسا تستند عليها فلسفته ومنها:

أ. اعتماد المدرسة على نفسها في توفير نفقات التعليم.

ب. تزويد التلاميذ بالمثل الاخلاقية العالية.

ج. ضرورة تنمية المهارات اليدوية.

د. تمكين التلاميذ من تسديد المصروفات المدرسية عن طريق الانتاجية التي يحققونها في عملهم وتسمى هذه بـ (تمويل التعليم لنفسه).

هـ. تنمية الرجولة الكاملة في التلميذ، أو الانوثة في التلميذة من خلال التدريب على المهن في المدرسة.

إن العمل المنتج له قيمته التربوية والفلسفية، وان قيمة العمل في مجال التربية تنمية فكرية واخلاقية واجتماعية فضلا عن كونها قيمة اقتصادية، والعمل قيمة فكرية، لأنه وسيلة لإثارة اهتمام الطفل إلى لون من الوان النشاط النابع من طبيعة البيئة التي بعث فيها الطفل، ويكون هذا العمل محورا أساسا تدور حوله اهتمامات الطفل الأخرى اذ يقول غاندي: (واني اعتقد بان التعليم الصالح للمثقفين يمكن أن نحققه فقط عن طريق الممارسة – تدريب أعضاء الجسم من اليدين والرجلين، والعينين والاذنين والانف، أي أن الطفل يستعمل أعضاء جسمه استعمالا صحيحا، فان هذا يعد من انجح الوسائل واسرع الطرق في تنمية الذهن) ويقول: (أن تنمية العقل بصورة كاملة من جميع نواحيه لن يتحقق إلا إذا صاحب هذا النمو في تربية الملكات المادية والروحية في الطفل).

أن العمل المدرسي قيمة أخلاقية، لما فيه من انضباط وذمة ومواظبة وصبر وتجاوز الذات ومسؤولية متضامنة مع الآخرين، وهذه صفات أساسية تقوم عليها الحياة. ويقول غاندي: (اني اعتبر هذا النوع من التعليم يستهدف أساساً تقديم القيم الاخلاقية وتوثيق روابط الإخوة بين القرية والمدينة).

يعد التدريب الأساس قيمة اجتماعية ،فالتدريب فيه على العمل يؤدي إلى شخصية تتصف بالكرامة والتضامن والشعور بالواجب- فضلا عن تولد الإرادة والقدرة في النفس الإنسانية ويقول في ذلك (غاندي): (أن الخطة التي وضعتها للتعليم في المرحلة الأولى خلال الصناعات الريفية مثل الغزل والنسيج وغيرها قد قصدت منها أن تكون الشرارة الأولى لثورة اجتماعية صامتة مفعمة بالنتائج التي لا حدود لها)..

والتعليم الأساس عند (غاندي) ارتبط بنزعة قومية روحية وطنية.

هناك انتقادات وجهة إلى التعليم الأساس في الهند ، لأنه اقتصر على الطفل في القرية، وعلى تعليم بعض الحرف مثل: الغزل والفلاحة إذ جاء ذلك في تقرير التعليم الأساس في الهند سنة ١٩٥٧م إذ جاء فيه: (ويجب أن لا يكون التعليم الأساس مقتصرا على المجتمعات الريفية بل يمتد إلى المجتمعات الحضرية حتى يمحو الافتراض القائل: "أنه مصمم للمستوى الادنى من التعليم القاصر على طفل القرية ".

حظي التعليم الأساس بنصيب كبير في المؤتمرات واللقاءات الدولية والاقليمية والمحلية، فضلاً عن كونه شغل المفكرين التربويين في العالم خلال العقود الماضية، لأنه يشكل حجر الأساس في بناء النظام التربوي، وكان التعليم الأساس في بادئ الأمر حركة اصلاحية تعلمية في بعض الدول، ثم أصبح صيغة تعليمية تربط بين التعليم غير المدرسي والتعليم الابتدائي وتعليم الكبار بشكل يلبي حاجات التعلم الأساسي تحت مظلة التعليم للجميع.

ظهر مصطلح التعليم الأساس في نهاية عقد الثلاثينات من القرن العشرين على يد غاندي الزعيم الهندي، وإن هذا المصطلح بمثابة دعوة لحركة قومية اصلاحية ترمي اعتماد المجتمع على نفسه وإحياء المجتمع ودعمه اقتصادياً، وإن هذا الدعم وهذه الدعوة تأتي من خلال أساسيات التربية التي تدعو إلى ادخال الحرف اليدوية في المناهج التعليمية الدراسية، وإلى جعل العمل المنتج محوراً رئيساً تدور حوله المناهج في مرحلة التربية الأساسية، إذ أعلن الزعيم الهندي (المهاتما

غاندي) مصطلح التربية الأساسية أمام مؤتمر علمي في (واردا) في الهند أكتوبر عام ١٩٧٣ حيث قال:

(وإنني وطدت العزم منذ مدة طويلة على ادخال اتجاه جديد في التعليم الخاص بعد أن كشفت عن مدى فشل التعليم الحديث في عدد كبير من الطلاب الذين وفدوا لرؤيتي بعد حضوري من جنوب افريقيا، وكان هناك اهتمام أكثر من أية مدرسة أخرى على التدريب اليدوي، وقد نقض البعض هذا الاهتمام الكبير بحجة أن الأطفال كثيراً ما يحسون بالملل من التدريب اليدوي، ويفكرون أيضاً أنهم حرموا من التعليم النظري لا شك أن هؤلاء الذين تسرعوا في نقدهم لم يجانبهم الصواب، لأن القليل مما تتزود به التلامذة في هذه المدرسة كان أكثر مما تعلمه الأطفال في المدارس التقليدية الأخرى، بل يجب أن يزود التلاميذ بالتعليم النظري عن طريق التدريب المهني، ومهما كان الأمر فإن التدريب المهني لن يدعو الطفل إلى الكد والعناء، وإن التدريب النظري لن تشمل مناهجه إلا كل جديد مفيد)

إن الاتجاه الجديد الذي دعا إليه (غاندي) هو التعليم الأساسي، وإن فكرة العمل المنتج يمكن أن تتحقق في الصفوف الأخيرة من المدرسة الابتدائية، وإن العمل المنتج ذو قيمة تربوية وفلسفية واقتصادية، فضلاً عن قيمته الفكرية والأخلاقية والاجتماعية، والعمل المنتج قيمة فكرية ، لأن العمل وسيلة لإثارة الاهتمام وتوجيه الطفل إلى لون من الوان النشاط النابع من البيئة التي يعيش فيها الطفل، فضلاً عن كونه محوراً تدور حوله الاهتمامات الأخرى، وهذا الأمر بدوره يؤدي بالطفل إلى طرق ابواب المعرفة المتصلة بذلك النشاط.

والعمل المنتج في التعليم الأساس قيمة أخلاقية، لأن كل عمل منتج يصاحبه انضباط ودقة ومواظبة وصبر وتجاوز للذات ومسؤولية وتضامن مع الغير، وهذه صفات أخلاقية تقوم عليها حياة الأفراد والمجتمع، ويقول غاندي: (إني اعتبر هذا النوع من التعليم يستهدف أساساً لتدعيم القيم الأخلاقية، وتوثيق روابط الإخوة بين القرية والمدينة).

وكون التعليم الأساس وما فيه من عمل منتج قيمة اجتماعية، لان تدريب الأطفال على عمل معين يجعلهم ذا شخصية تتصف بصفة الكرامة والتضامن والشعور بالواجب حتى تتولد في نفوسهم الإرادة والقدرة على الاضطلاع بدور فعال في المجتمع ويقول غاندي: (أن الخطة التي وضعتها للتعليم في المرحلة الأولى خلال الصناعات الريفية مثل الغزل والنسيج وغيرها قد قصدت منها أن تكون الشرارة الأولى لثورة اجتماعية صامتة مفعمة بالنتائج التي لا حدود لها).

مرحلة التعليم الأساس:

شهد العالم في السبعينات من القرن العشرين تطورا معرفيا هائلاً، وهذا التطور يتطلب المواكبة والإعداد وزيادة المعرفية البشرية في الحياة اليومية. وقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة ٢٦ الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩٤٨ على:

١. كل شخص له الحق في التعليم. مع مجانية التعليم في المراحل الأولى والأساسية. وإلزامية التعليم فضلا عن تعميم التعليم الفني والمهني.
٢. يجب أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان انماءا كاملا والى تعزيز احترام الإنسان والحريات الأساسية وتنمية التفاهم الصادقة والتسامح بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية.
٣. للآباء حق في اختيار تربية أبنائهم.

وقد اقترنت التربية بالعدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص التعليمية، فضلاً عن جوانب الدقة والمواظبة والصبر وتجاوز الذات والتضامن، هذه كلها تدعو إلى تعليم يحقق العدالة والمساواة، إلا أن كل امة تطمح إلى تحقيق النتائج المرغوب فيها، وتقدماً اجتماعياً واقتصادياً ، ولهذا أصبح من الضروري إيجاد صيغ للتعليم تتجاوز سلبيات النظم التعليمية التقليدية لتوفير الحد الأدنى من التعليم لجميع فئات المجتمع، وكل المبررات تدعو إلى توفر مفهوم تعليمي جديد يمتاز بتطور المفهوم واتساع الحلقة ليشمل ما فوق التعليم الابتدائي، وليضم تعليم الكبار تعليماً من اجل الحياة

مكتب الأمل ٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩

والإنتاج إلى جانب التثقيف، فضلاً عن هذا التعليم حلاً جذرياً للمشكلات التي كان يعاني منها النظام العالمي للتعليم.

تبوأ التعليم الأساسي مكانة مرموقة في المؤتمرات العلمية التربوية في مختلف أنحاء العالم في السبعينات من القرن العشرين، ومن أهم هذه المؤتمرات ، الحلقتان الدراسيتان في إطار البرنامج المشترك لليونسكو اليونسيف في (نيروبي) خلال صيف عام ١٩٧٤م، والمؤتمر الذي عقدته اليونسكو في (لاغوس) عام ١٩٧٦م، وقد اتفق المجتمعون على مفهوم جديد للتعليم الأساس مستمد من اصوات المرحلة الابتدائية، على أنه مرحلة التعليم بالمدرسة التي تكفل للطفل التمرس على طرق التفكير السليم، وتؤمن له الحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره بصفته مواطناً منتجاً، لهذا أصبح التعليم الأساس يمثل قاعدة الهرم التعليمي.

يعد التعليم الأساس الموجه للأطفال داخل المدارس النظامية وهدفه تعليم هؤلاء الأطفال المواد الدراسية على وفق الوان من النشاط المنتج المتصل بحياتهم وواقعهم، فضلا عن توثيق الصلة بين ما يتعلمه الطفل في المدرسة وبين ما في بيئته مع التأكيد على الجانب التطبيقي. وفي عام ١٩٧٤ أوصى المشاركون في اجتماع الخبراء في باريس في أن يكون هذا التعليم متماشيا مع طبيعة البيئة، ويلبي احتياجات مختلف البيئات الاجتماعية، وان التوجيه يكون إلى الأطفال والشباب والكبار غير المفيدين على مواصلة الدوام أو الذين لو يحظوا بتعليم كافٍ من التعليم المدرسي.

وقد أشار المجتمعون في المؤتمر إلى أن هدف التعليم الأساس هو: (مساعدة كل فرد في المجتمع على أن يكون مسؤولا عن مستقبله، ولهذا ينبغي أن يكتسب قدرا من الثقة بنفسه، معتمدا على ما لديه من قدرات وما يتعلمه من مختلف الطرق الرئيسة في التفكير والإدراك والتعبير البشري، وعلى قدر من المعرفة بثقافته والضرورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يخضع لها)[1].

---

[1] Vnesco, 1974, p43.

مكتب وائل ٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

وقد أصبح التعليم الأساس هو الذي يقدم خدمة للأفراد بالحد الأدنى من المعلومات والمعارف والمهارات في مجتمع ما وفي وقت ما، ويعني به النظام الالزامي الذي يشمل المرحلة الابتدائية في بعض الاقطار، أو يطول مداه في البدان الأخرى ليشمل المتوسطة أو بعض صفوف الثانوية. ويقع التعليم الأساس أيضاً في نطاق الخدمات اللانظامية، مثل محو الأمية، وبرامج تعليم الكبار، وبرامج النهوض بالريف[1].

ويهدف التعليم الأساس إلى إتاحة الفرصة لكل فرد:

١. أن يحقق ذاته على الوجه الأكمل.
٢. أن يشترك اشتراكا ايجابيا في الحياة الاجتماعية، استمار في العلم، أو الالتحاق بوظيفة، أو دخول عالم الثقافة.
٣. أن يكون مواطن منتجا سعيدا.
٤. أن ينعم بصحة بدنية طبية.
٥. أن ينمي شخصيته الخلاقة وحسه الناقد لكي يستطيع التعاون مع الآخرين، الاسهام في تشييد صرح مجتمعه.
٦. أن يواصل تعليمه طوال حياته.

وخلاصة القول أن التعليم الأساس هو:

١. هو مرحلة التعليم الأولى التي تكفل للطفل التمرس على طرق التفكير السليم.
٢. يزود الطفل بالحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره بصفته مواطنا منتجا داخل إطار التعليم النظامي.
٣. يقدم خدمات تعليمية للكبار في مناطق مختلفة.
٤. يوثق الروابط بين التعليم والتدريب في إطار واحد متكامل.
٥. يهتم بالدراسات العلمية والمجالات التقنية والفنية وجميع برامج التعليم للصغار والكبار على حد سواء.

---

(1) Unesco, 1976, p26.

مكتبة جزيل
٠٢٧٧٠٧٨٤٠٩٥

٦. يساعد التعليم الأساس على كشف الميول والمواهب والقدرات بحيث يهيئ الفرد لتلقي التدريبات والدراسات المهنية.

٧. يعد التعليم الأساس الطفل للانخراط في الحياة العملية أو مواصلة الدراسة في مراحل أعلى.

٨. يستهدف توجيه مسار التعليم النظامي في إطار النظام التعليمي إلى تعليم مثمر منتج.

نموذج للأهداف التربوية للتعليم الأساسي:

يتساءل المرء بدءا من أين جاءت كلمة أو (مصطلح أساسي) أو (تعليم أساسي)؟ وهل يوجد فرق بين مصطلح (التعليم الأساسي) و (التربية الأساسية)؟ بإلقاء نظرة سريعة على طبيعة تاريخ إنشاء التربية الأساسية من طرق منظمة (اليونسكو) يتضح معنى هذا المصطلح والأساس الذي وضع من اجله، والهدف الذي يرمي إلى تحقيقه ونورد بعض الفقرات التي تبين ذلك من كتاب أصدرته منظمة اليونسكو العالمية نفسها تحت عنوان (التربية الأساسية) ومن الفقرات المباشرة للموضوع ما يلي:

ادرك المؤتمر العام لليونسكو في دورته الرابعة اهمية إنشاء مراكز (للتربية الأساسية) في انحاء العالم المختلفة.... وافتتح اول مركز في بلدة(بانزكوارو) في المكسيك في ابريل ١٩٥١.

وفي المؤتمر السادس لليونسكو في دورته المنعقدة في باريس ٨جويليه ١٩٥١، وافق على إنشاء مركز ثان ، وفي شهر مارس ١٩٥٢، تم التعاقد بين اليونسكو، والحكومة المصرية على إنشاء مركز للتربية الأساسية في بلدة (سوسن الليان) التابعة لمديرية المنوفية، وافتتح المركز في جانفي ١٩٥٣، وذلك لشن حملة على الجهل والفقر والمرض، وهو مركز نموذجي للتدريب، أي تدريب المعلمين والعاملين في التربية الاساسية وإنتاج المواد اللازمة لها.

مكتبة وائل
٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

وقد تبنت المنظمة (اليونسكو) هذا المصطلح التربية الأساسية المستوحى مما صدر عن العالم جيمس ين وتبنته للاعتبارات النظرية والاعتبارات العلمية التي يحملها هذا المصطلح، وتعريف التربية بأنها أساسية.

يوصى للمربين: بأنها الحد الأدنى أو المقدار الذي لا يمكن الاكتفاء بأقل منه في التربية ولكن المصطلح الأساسي له جذور في الفلسفة أو جماعة (وليام باجلي) الذين يسمون بالأساسيين (Essentalism).

جماعة الفلسفة الأساسية أو المدرسة الأساسية في الفلسفة وينادى هؤلاء بان اتقان المهارات الأساسية لا يمكن الحصول عليها عرضا اذ كلما دعت الضرورة اليها اثناء دراسة وتعلم الطفل وان معرفتها اجدى وانفع للحياة الاجتماعية وان عمل المدرس لا يجب أن يكون مجرد مراعاة الميول وحاجات التلاميذ[٣].

ويبدو أن تسمية مصطلح (أساسي) قد اخذ من فلسفة الفيلسوف الهندي(المهاتما غاندي ١٨٦٩- ١٩٤٨م) في التعليم من الكتاب الذي عنونه بنفس المصطلح وهو (التربية الأساسية) فهو يتحدث فيه عن التربية والتعليم بطريق تعلم مهنة وهو ما يصبو إليه التعليم الأساسي وقد انتشر مصطلح التعليم الأساسي بصورة واضحة في المؤتمرات الدولية التي عقدتها اليونسكو في أوائل الستينات والسبعينات من القرن الماضي.

والى هذا الحد فأننا نتساءل ما الفرق بين مصطلح (التعليم الأساسي) و (التربية الأساسية).

هناك فرق واضح بينهما على الرغم من اشتراكهما معا في كثير من المظاهر والوظائف فالتربية الأساسية مصطلح يطلق على التعليم الذي يقدم للكبار بصفة خاصة ممن لم يسعدوا بالتعليم في مراحل التعليم العام المختلفة في الصغر وهو عادة لا يرقي التعليم فيه عن مستوى التعليم الابتدائي أو عن جزء منه فحسب كما اتفقت الدول العربية على مستواه في مؤتمر الإسكندرية الذي عقد في الستينات من القرن الماضي لدراسة محو الأمية، ووسائل تطويرها بحيث تصبح عملية محو الأمية (تربية أساسية) تقدم تعليما يصل بالدارس إلى مستوى التعليم بالصف الرابع الابتدائي

مكتبة ٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

حيث يحصل على المهارات الأساسية لإتقان القراءة والكتابة ومعرفة قواعد الحساب بالإضافة إلى إعطائه أسس بعض المعارف والخبرات الأولية عن بعض النواحي الثقافية والمهنية التي تمكنه عند استخدامها من النهوض بمستوى حياته العملية والاجتماعية والاقتصادية .... لكي يصبح تعليماً وظيفياً.

أما مصطلح (التعليم الأساسي) فهو على الرغم من انه يتفق في بعض أهدافه مع (التربية الأساسية) إلا انه يتسم بسمات أعمق وأطول باعا في تربية المواطنين في ذلك البلد الذي يطبق فيه (التعليم الأساسي) بمفاهيمه العالمية ومفهومه يتحدد بالمفهوم التالي(التعليم الأساسي): هو تعليم الحد الأدنى من المعارف والخبرات والمهارات العقلية والحركية اللازمة لتكوين الطفل -في مرحلة التعليم الإلزامي لكي يكون قادرا على خدمة نفسه بنفسه وقادرا على تطويرهما والتكيف للمعيشة في الظروف المتغيرة للمجتمع.

هذا هو الفرق بينهما احدهما يقدم للصغار بانتظام والآخر يقدم للكبار بأي نظام كان المهم أن لا يكون أميا وكما يظهر من المصادر السابقة أن إطلاق (المدرسة الأساسية) على التعليم الأساسي.

هو مفهوم معرف وقد يكون غير صحيح لان المدرسة مرتبطة بمدرسة الفلسفة الأساسية المشار اليها آنفا والاصح أن يطلق على مدارسنا مصطلح (مدرسة التعليم الاساس) لان الاساس يضاف وينسب إلى التعليم ولا ينسب ظلما إلى المدرسة الجامدة.

أهداف التعليم الأساسي عامة

١. التطورات العلمية التكنولوجية السريعة التي لحقت العالم مما استلزم تزويد المعلم معلومات أساسية تمكنه من مواجهة وفهم هذه التطورات في ابسط صورة ممكنة.
٢. التطورات الاجتماعية التي صاحبت هذا التطور العلمي والتكنولوجي والصناعي بحيث أصبح كل فرد يتطلع إلى التزود بالمعارف والخبرات

مكتب تعاون
٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

اللازمة لإدماجه في مجتمعه، وفهم خصائصه ، واستخدامات آلاته ومعداته الحديثة.

٣. التطور الاقتصادي الذي كان حصيلة التطور العلمي والتكنولوجي والاجتماعي السابق ذكره ولقد أدت هذه التطورات كلها إلى ظهور انقلاب في أفكار التربويين وممن بينها ما يلي:

أ-ظهور ديمقراطية التعليم- وإلزاميته ومجانيته- وحق الإنسان في الحصول عليه لأقصى دراية تمكنه قدراته واستعداداته دون الأخذ في الاعتبار بعمره أو وظيفته الاجتماعية أو حالته الاقتصادية أو غير ذلك.

ب- ظهور فكرة التعليم المستمر تحقيقا وتعزيزا لمبدأ ديمقراطية التعليم.

ت- ظهور فكرة التعليم الذاتي نظرا لانفجار المعارف وكثرتها وسرعة تطورها مما اعجز التعليم التقليدي عن تزويد المتعلم بكل ما يلزم من معارف.

ث- ظهور فكرة التعاون والمشاركة في التعليم مما ادى إلى خلق المجتمع المتعلم المعلم.

ج- ظهور فكرة المرونة في التعليم والتعلم وعدم التمسك بالشكليات والأساليب التقليدية في تقديمه.

من خلال هذه المعطيات الفكرية التي يمكن أن نعتبرها بمثابة مبادئ التعليم الأساسي يمكن أن تنبسط بعض الأهداف التربوية لهذا التعليم الأساسي وهي كما يلي:

١. تكوين المواطن الصالح بالتربية والتثقيف والعمل والتدريب المهني والاعداد للوظيفة.

٢. أن يكون المواطن قادرا على تكييف نفسه للبيئات التي تظطر ظروف الحياة إلى التواجد فيها.

مكتبة الأمل
٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

٣. تمكين المواطن لإتقان الخبرات والمهارات الأولية الأساسية اللازمة لنمو الشخصية المتكاملة فيه.

٤. أن يكون قادرا على تنمية وتطوير نفسه بنفسه لكي لا يرتد إلى الأمية بشتى مظاهرها، والقادر على تزويد نفسه بالخبرات والمعارف المتجددة أو الجديدة في مختلف اطوار حياته (التعلم الذاتي).

٥. أن يكون قادرا على تطوير مجتمعه ومساهما في تقدمه وازدهاره.

٦. أن يقدر ويحترم البيئة والمجتمع بمختلف فئاته والتعاون والمشاركة في تنميته.

٧. أن يكون قادرا على التكيف والمعيشة في جميع الظروف المتغيرة في المجتمع.

إن هذه الاهداف التربوية التي كادت أن تكون عالمية للاخذ بها مع تفاوت بين الدول الآخذة به لاعتبارات وظروف ما هي الا تجسد لما تدعو إليه منظمة (اليونسكو والامم المتحدة) فالمؤتمر العالمي حول التربية للجميع وقد نص في احد بنوده على ما يلي:

"يجب إلى التعليم الأساسي" كهدف في حد ذاته وكأساس للتعليم المستمر الذي يمكن للأقطار بناء مراحل تعليمية اضافية عليه من الانماط الأخرى للتعليم والتدريب".

وفي بند اخر يحث على ما يلي:

يجب توفير التعليم الأساسي للجميع دون تحييز حتى يتمكن الأطفال والشباب والكبار من الحصول على المستوى اللازم من الانجاز العلمي، ويجب أن يتوفر لديه اهتمام خاص والتزام لإسناد الفئات المحرومة بسبب الجنس، أو الوضع المادي أو الموقع الجغرافي، أو التخلف الجسدي والعقلي، ويجب اعطاء اهتمام خاص لتعليم الاناث في البلدان التي تكون فيها معدلات الأمية بين الاناث أعلى فيها بكثير من الذكور.

مكتب الأمل
٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

ابعاد التعليم الأساسي:

للتعليم الأساس أبعاد من أهمها:

١. التعليم الأساس تعليم موحد لان أبناء المجتمع تجمعهم أهداف وطموحات مشتركة.

٢. مدة التعليم الأساس (عشر سنوات) يتلاءم مع التوجهات التربوية الحديثة، ومع متطلبات الحياة المعاصرة، ومتطلبات التنمية.

٣. التعليم الأساس يتصف بالشمولية في تنمية جميع جوانب شخصية المتعلم في إطار متوازن ومتكامل.

٤. يعتمد التعليم الأساس مبدأ تكامل الخبرة، إذ يهتم بالروابط بين النظرية والتطبيق والفكر. والعمل والتعليم والحياة.

٥. يهدف التعليم الأساس إلى اكتساب المتعلم مهارات التعليم الذاتي ويرمي إلى غرس القيم العليا والمثل السامية من اجل تحقيق الاتقان في التعليم والتعلم.

٦. التعليم الأساس يعد المتعلم اعدادا كافيا لمواصلة التعليم في المراحل التعليمية التي تلي مرحلة التعليم الأساس، ويدرب المتعلم للالتحاق في الحياة العملية حسب طبيعة قدراته واستعداداته وكفاياته.

٧. يرمي التعليم الأساس إلى اعداد المتعلمين اعدادا يؤهلهم للإسهام في تنمية المجتمع الشاملة.

مبادئ التعليم الأساس:

يقوم التعليم الأساس على مجموعة من المبادئ وهي:

١. يجمع التعليم الأساس بين الجوانب النظرية والجوانب العملية. جمعا متكاملا ولم يكن تعليما حرفيا ، لأنه يهدف إلى تخريج عامل ذي درجة كافية من مهارة الحرفة، وإنما هو تعليم عام يجمع النظرية والتطبيق.

٢. يرتبط التعليم الأساس بحياة المتعلم والبيئة التي ينشأ فيها، فهو تعليم وظيفي.

٣. يؤكد التعليم الأساس على تحقيق الذات وانتماء المتعلم لمجتمعه.

مكتبة أهل
٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

٤. يرمي التعليم الأساس إلى تنمية الطفل تنمية ايجابية في التفكير، والقول، والعمل، والواقعية، والتفكير الناقد، بأساليب وممارسات تتفق مع طبيعة هذا التعليم.

٥. التعليم الأساس تعليم تربوي جديد في اعداد الطفل اعدادا يجعله مواطنا صالحا منتجا، فضلا عن تزويده بقدر من القيم الاخلاقية العليا، والسلوكيات المرغوب فيها، وقدر من المعلومات والمعارف والمهارات والخبرات المهنية التي تمكن الطفل من مواكبة الحياة ومواصلة العمل.

٦. لم يكن التعليم الأساس تعليما مهنيا، يعد المتعلم لحرف معينة أو مهنية، وإنما هو تعليم يهيء فرصا أمام المتعلمين، فضلا عن تدريبه التدريب الذي يتناسب مع طبيعة عمره وقدرته وكفايته.

٧. يرمي التعليم الأساس إلى تزويد المتعلم بقدر من المعلومات والخبرات في مجالات الحياة الدينية، والثقافية، والاجتماعية والعلمية وصولا إلى تكامل الجوانب الفكرية والعملية.

مبررات التعليم الأساس:

التعليم الأساس مدرسة الشعب، وهو مؤسسة اجتماعية ترمي الحفاظ على تراث المجتمع ومقومات حضارته، واعداد المتعلم اعدادا سليما يؤهله لتحمل المسؤولية. وللتعليم الأساس اعتبارات تؤكد ضرورة التعليم والاهتمام به لاعتبارات إنسانية، ونفسية، واجتماعية، واقتصادية وثقافية، وان هذه الجوانب متداخلة كل منهما يكمل الآخر لا يمكن الاستغناء عن أي جانب وهي:

١. **الجوانب الإنسانية:** يعد التعليم جودة الحياة، لهذا أصبح حقا من حقوق الإنسان وافضل دليل على ذلك ما نصت عليه لائحة حقوق الإنسان (١٩٤٨) إذ تشير هذه اللائحة الى ضرورة اكتساب المتعلم مهارات المعرفة واستثمارها في تنمية قدراته وتطوير امكانياته، من اجل تعزيز دوره في الحياة، وتجعله قادرا على تحمل المسؤولية بصفته عضوا نافعاً في المجتمع ومواطناً منتجاً ومشاركاً في حضارة مجتمعه.

مكتب الأمل
٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

إن هذا التعليم هو السبيل الوحيد لتجاوز الصعوبات وما يواجه المجتمع من تخلف يدفع عجلة التصدي إلى الوراء، ويولد الحرمان من ممارسة المواطن حقه الشرعي، وممارسة حقوقه، والنهوض بواجباته الوطنية في اتم صورة ، فضلاً عن أن التعليم الأساس هو أساس التقدم والازدهار والرقي، وتهيئة تكافؤ الفرص للمتعلمين، مع توفير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

أ. أكدت اللوائح والقوانين على التعليم الالزامي في المرحلة الابتدائية.

ب. نشر التعليم الالزامي في اقل وقت، لأنه يمثل الحد الأدنى من التعليم.

ج. الأطفال مواطنون صالحون يتطلب امرهم تمكينهم من تحمل المسؤولية وتدريبهم على مواكبة الحياة.

د. اكتسابهم المعلومات والمعارف بالحد الأدنى لمواجهة التحديات التي تحيط بالمجتمع وتعترض طريقهم.

هـ. الاهتمام بهذا النوع من التعليم هو الطريق الوحيد لمواجهة التخلف وما ينتج عنه من حرمان.

و. يمكن هذا التعليم المواطنين من ممارسة حقوقهم والنهوض بواجباتهم الوطنية على أفضل وجه.

ز. التعليم الأساس يعد أساساً لأسباب التقدم والرقي، ووجهاً مشرقاً للحضارة وتقدمها.

ح. يهئ مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين فضلاً عن توفير الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمكنهم من ممارسة حقوقهم المشروعة في التعلم والتعليم.

٢. **الجانب التربوي والنفسي:**

أ. أكدت الدراسات التربوية والنفسية على الطفل لأنه أساس وجود الشخصية الإنسانية وتطورها.

ب. تعد الطفولة أساساً لنمو الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية.

مكتبة الأمل
٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

ج. كون الطفولة أساساً رصيناً للعملية التعليمية، لأنها المدة الدراسية التي فيها نغرس بذور التعليم وإرساء قواعده.

د. الاهتمام بالطفولة حجر الأساس للمراحل العمرية التي تلي مرحلة الطفولة وأساس لمواصلة المراحل التعليمية الأخرى.

هـ. للتعليم الابتدائي دور كبير في تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية، وذلك من خلال اكتسابهم المعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم والعادات التي تعد من السمات الأساسية في المجتمع.

و. التربية والتعليم عملية متواصلة بعضها يكمل البعض الآخر، متفاعلة مع تطورات المجتمع ومتطلبات الحياة، هادفة إلى ترسيخ الحاضر وتغيير المستقبل.

٣. **الجوانب الاجتماعية:** الطفل يعيش في مجتمع له تقاليده وعاداته وقيمه، وما المدرسة الابتدائية إلا مؤسسة اجتماعية صغيرة تضم القيم الاجتماعية وتحافظ عليها، ومؤسسة تربوية علمية وتتضح أهمية هذا الجانب في:

أ. التفاعل بين الطفل والمجتمع الذي يعيش فيه.

ب. الطريقة منسقة منظمة مرئية مخططة مسبقاً.

ج. تظهر أهمية المدرسة الابتدائية في كونها خير عون على اكتساب المهارات الأساسية في اللغة والحساب والعلوم والفنون.

د. تعد المدرسة الابتدائية خير مقام لنمو جوانب الطفل الاجتماعية والجسمية والعقلية والنفسية، وخصائص الطفولة كافة.

هـ. تعد خير منطلق وافضل استعداد لتحمل المسؤولية في مراحل النمو الأخرى التي تلي مرحلة الطفولة.

و. يعد التعليم الابتدائي (التعليم الأساس) أهم خطوة في عملية التربية والتعليم في قطع دابر الأمية، فضلاً عن كونه يحقق التوازن بين نطاقات المجتمع في النواحي الثقافية والاجتماعية.

مكتب الأمل
٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

٤. الجانب الاقتصادي:

أ. الاهتمام بالتعليم الابتدائي والتزامه يعد منطلقاً للتقدم الاقتصادي ومتفاعلاً معه.

ب. لا تقتصر أهمية التعليم الابتدائي على الجانب الاقتصادي وتنشيطه وإنما:

١. يوفر المهارات المطلوبة في الإنتاج.

٢. ينمي القيم والاتجاهات والمواقف الايجابية لأي عمل، فضلاً عن التغيير والتقدم.

ج. للجوانب الوجدانية والأخلاقية أهمية لا تقل عن أهمية الجوانب المعرفية والادراكية.

د. كون التعليم الابتدائي أساساً لنمو جميع النواحي كالاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية والتربوية.

هـ. إن التعليم الأساس قاعدة النشاط الاقتصادي السليم، والقاعدة الرصينة لضمان زيادة الإنتاج، وارتفاع درجة الوعي الاجتماعي.

و. التعليم الابتدائي يوفر الاستعدادات للتغيير والتجديد، وخير مؤلف لمقومات التنمية الشاملة.

٥. الجوانب السياسية:

أ. يساعد التعليم الابتدائي مع مسايرة التطور الحضاري العالمي.

ب. يتحمل التعليم الابتدائي إعداد الطفل إعداداً سليماً يمكنه من تحمل المسؤولية وتأدية الأعمال بأتم وجه، ويجعلهم يحظون بحسن الرضا، قادرين على تطوير أنفسهم ومجالات عملهم.

ج. يعد التعليم الابتدائي ركيزة مهمة من ركائز تقدم الأمم والشعوب، لهذا حرصت الدولة على توفير الحد الأدنى من التعليم، وأكدت هذا في لائحة الأمم التي تشير إلى حقوق الإنسان.

د. اهتمت الدول بالتعليم الأساسي لأنه يساعد الطفل على تطوير نفسه وتحقيق عمله، فضلاً عن تطويره بلده ومجتمعه.

مكتب الأمل
٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

هـ. الدراسات العلمية بينت كون التعليم الأساس أداة لزيادة الإنتاج.

و. المواطن المتعلم بأدنى حد يعي المشكلات التي تواجه المجتمع، ويستطيع مواجهة تلك المشكلات وتجاوزها ، وكيفية التعامل معها، ولعل ابرز المبررات السياسية في التعليم الابتدائي:

١. معرفة المواطن المتعلم الروابط الوطنية والقومية.

٢. احاطة المتعلم بأهداف المجتمع الذي يعيش فيه.

٣. شعور المواطن بآمال المجتمع والامة وأمته.

٤. وعي المشكلات التي تواجه المجتمع، وما دور المواطن في التغلب عليها؟

٥. المشاركة في بناء الحضارة وتطويرها ورقيها، واستثمار الموارد البشرية والطبيعية.

مكتب الأمل
٠٧٧٢٧٧٨٤٠٩٥

الفصل الثاني

التعليم الأساس في العراق

التعليم الأساس هو الحد الأدنى من المعلومات التي يكتسبها المتعلم في المرحلة التعليمية الأولى من حياة الطفل، وترى المنظمة العالمية أن التعليم الأساس صيغته تعليمية تهدف إلى تزويد كل طفل مهما تفاوتت ظروفه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بالحد الأدنى الضروري من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من تلبية حاجاته وتحقيق ذاته وتهيئته للإسهام في تنمية مجتمعه.

سمي هذا النوع من التعليم بالتعليم الأساس، لأنه قاعدة العملية التربوية التعليمية، وجعل المتعلم في الدرجات الأولى في السلم التعليمي، وسمي بالتعليم الأساس، لأنه يوجه نموهم وتعليمهم وشخصيتهم، ولكونه يقتصر على أساسيات المعارف والمهارات والاتجاهات. وهناك اتفاق على مدة التعليم الأساس، فهو تعليم مدته تسع سنوات، يقدم للمتعلم الاحتياجات الأساسية التعليمية التي تمكنهم من استمرارية التعليم في المراحل التعليمية التالية، وتؤهلهم مهنياً للالتحاق بسوق العمل.

وقد حظي هذا النوع من التعليم بمسميات عديدة وهي: التربية الأساسية، المدرسة الأساسية، المدرسة الشاملة، مدرسة التربية للجميع، وقد شهد التعليم الأساس في العراق تطوراً كبيراً، وحظي باهتمام وعناية خاصة، والدليل على ذلك كفل الدستور حق التعليم لجميع المواطنين على اختلاف بيئاتهم وثقافاتهم، مع مجانية التعليم للكبار والصغار وللجنسين.

وقد أكدت الحلقات الدراسية التي عقدت في بداية السبعينات على ضرورة وضع خطة لتعميم التعليم الأساس (الابتدائي، ومحو الأمية)، فصدر قانون التعليم الإلزامي رقم (١١٨) في سنة ١٩٧٦، وقانون محو الأمية الإلزامي لسنة ١٩٧٨، وشرعت وزارة التربية بتطبيق نظام التعليم الأساس بدءاً من عام ١٩٩٤-١٩٩٥، وفي ثماني مدارس في مدينة بغداد، إذ عقدت اجتماعات تمهيدية، وشكلت لجان إشراف مركزية.

مبررات التعليم الأساس في العراق

١. تطوير التعليم ورفع كفايته في ضوء متطلبات العصر وتطلعات المستقبل.
٢. الجمع بين المراحل الأولى من التعليم في مرحلة موحدة من توفير الجهد التربوي.
٣. افتقار التعليم إلى الجانب التطبيقي وسيادة الجانب النظري.
٤. استجابة لتوصيات المؤتمرات التربوية التي دعت إلى تبني مفهوم التعليم الأساس خلال السنوات الأخيرة.
٥. أكدت استراتيجية تطوير التربية العربية على تعميم التعليم الأساسي وتطويره.
٦. ضرورة التأكيد على نشر التعليم في جميع أنحاء البلاد والعمل على إرساء قواعد التعليم الأساس من اجل تخريج جيل قادر على ممارسة الحياة في ضوء التأهيل الفني والمهني.
٧. كون التعليم الأساس قاعدة رصينة تبني عليها المراحل التعليمية التالية.
٨. التعليم الأساس خطوة في ترسيخ التعليم الحاضر، وتحسين المستقبل، والقدرة على مواجهة التحديات، والتكيف المستمر على مستوى الفرد والجماعة.
٩. يهدف التعليم الأساس إلى تنمية الموارد البشرية والطبيعية وجعل العملية التربوية منطلقاً أساساً لتنمية المجتمع.
١٠. يرمي التعليم الأساس إلى الحفاظ على القيم الإسلامية والعادات والتقاليد والأعراف.

التعليم الأساس في العراق

تسير عملية التربية والتعليم في العراق حسب التعليمات الصادرة من منظمة اليونسكو، وكان العراق يمتلك نظاماً تعليمياً رائعاً قبل حرب الخليج ١٩٩١، وكانت نسبة الذين يقرؤون ويكتبون في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي عاليةً جداً، وقد بذلت الدولة آنذاك جهوداً كبيرة وأموالاً طائلة للقضاء على الأمية في البلاد، وذلك في ضوء حملات الأمية، إلا أن تعرض البلاد إلى حروب طاحنة جعل الأمية تعاود نشاطها من جديد، علماً أن التعليم في العراق أنشئ عام ١٩٢١، وفي عام

١٩٧٠ أصبح التعليم عاماً ومجانياً فضلاً عن صدور قرار إلزامية التعليم في المرحلة الابتدائية .

وأصبحت وزارة التربية والتعليم مسؤولة عن التعليم ما قبل المدرسة – رياض الأطفال – والتعليم الابتدائي والثانوي والمهني، ثم حولت الكرة التعليمية في ملعب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وما إن أقبلت صباحات السنوات الذهبية ١٩٧٠-١٩٨٤، فأصبح التعليم في العراق يتبوأ سبق القدم أشيدت به المنظمات العالمية، إذ تحققت انجازات كبيرة جداً وبالشكل الآتي:

أ. ارتفاع معدلات الالتحاق الإجمالية ١٠٠٪.

ب. المساواة بين الجنسين في التعليم.

ج. انخفضت نسبة الأمية للفئة العمرية ١٥-٤٥ إلى اقل من ١٠٪.

د. خصصت الدولة نسبة ٦ ٪ من النتائج القومية و٢٠٪ من ميزانية الحكومة العراقية للعملية التربوية التعليمية.

هـ. متوسط الإنفاق على الطالب الواحد ٦٢٠$.

إلا أن التعليم في العراق في مراحله كافة ومنها التعليم الأساس (الابتدائي) أصيب بانخفاض ملحوظ نتيجة الحرب مع إيران، إذ وجهت النفقات على الجانب العسكري، ثم تلتها حرب الخليج ١٩٩٠، وما سببته من ضغوطات اقتصادية أدت إلى ضعف في المؤسسات التعليمية، وقد أشار تحليل منظمة اليونسكو سنة ٢٠٠٣م إلى تفاقم النظام التعليمي ولا سيما في جنوب العراق، وفي هذا العام ظهرت مشكلات كبيرة في مجال التربية والتعليم منها النقص في الموارد الاقتصادية، تسيب الدوام والهجرة والتشرد والجانب الأمني السلبي، إذ أصبحت نسبة الأمية ٣٩٪ من البالغين في العراق، فضلاً عن تسرب الطلبة في المراحل التعليمية، ومنها المرحلة الابتدائية.

إن الظروف التي مرت على العراق أثرت تأثيراً كبيراً، وأدت إلى تدهور العملية التعليمية، فانخفض مستوى التعليم على ما كان عليه إذ وصلت إلى ٦٠٪، وعانى الملايين من الأمية، لهذا انخفضت نسبة التعليم العراقي إلى ٧٨,١ .

أسباب التسرب:

أشارت اليونسكو عام ١٩٩٢م إلى تعريف التسرب من الدوام بأنه (عدم التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها بدون اكمال المرحلة التعليمية التي يدرسها بنجاح، سواء اكان ذلك برغبتهم أم نتيجة عوامل أخرى، كذلك عدم المواظبة على الدوام لعام أو أكثر.

وفي العراق يعني التسرب ترك التلميذ المدرسة قبل اكمال الصف السادس الابتدائي على وفق قانون التعليم الالزامي رقم (١١٨) لسنة ١٩٧٦م الذي شمل الفئة العمرية (٦- ١١) سنة.

ويعد التسرب من المدرسة هدرا اقتصاديا كبيرا، إذ أشار تقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٧٣م أن معدل التسرب في التعليم الابتدائي قد هبط في العراق إلى ما يقارب ٥% بين الصف الأول والخامس الابتدائي ويعد هذا التسرب أوطأ نسبة في البلدان النامية.

قامت وزارة التربية عام ٢٠٠٤م بدعم من منظمة اليونسكو فوجدت أن نسبة الملتحقين في المدارس الابتدائية في العراق ٨٦% من الأطفال بعمر التعليم الالزامي أي أن هناك (٦٠٠) ألف طفل غير ملتحق بالمدرسة الابتدائية. و٢٤% من الأطفال تسربوا من المدرسة الابتدائية قبل إتمام الدراسة الابتدائية.

الآثار السلبية للتسرب:

١. التسرب من المدارس يعد من مظاهر الهدر التعليمي.
٢. التسرب من المدارس يزيد من نسبة الأمية في البلاد والجهل والبطالة.
٣. التسرب يضعف البنية الاقتصادية للمجتمع ويزيد من الاتكالية وطول أمد الاعالة الأسرية والاعتماد على الغير.

٤. يؤدي إلى ظواهر خطيرة مثل: عمالة الأطفال واستغلالهم وظاهرة الزواج المبكر.

٥. يؤدي زيادة التسرب من المدرسة إلى زيادة حجم المشاكل الاجتماعية كالانحراف، والسرقات، والاعتداء على ممتلكات الآخرين.

٦. تفشي الفساد وتدهور نفسية الطفل وتعطيل دوره في الحياة.

٧. أن تسرب الأطفال من المدرسة يعد خرقا في (الأمن التربوي).

٨. التسرب من المدرسة يجعل الأطفال يصرفون ما عندهم من طاقة في وسائل خارج المدرسة، فضلا عن مرافقة اصدقاء السوء.

٩. ان التسرب من المدرسة يعد من أهم اعراض سوء التكيف الذي يعد من علاج الجنوح.

١٠. ان التسرب من المدرسة يصبح بمفهوم ديمقراطية التعلم (مجانية التعليم الالزامي) الذي يعد منجزا اجتماعيا مهما.

١١. التسرب من المدرسة يؤثر على مستوى التطور الثقافي والعلمي، لأنه يسبب امية في زمن الثورة المعلوماتية.

١٢. التسرب من المدرسة يؤدي أحياناً إلى انحرافات سلوكية تصل إلى حد القتل، أو تناول الكحول.

أسباب التسرب:

١. أن للعامل الاقتصادي دورا كبيرا في تسرب الأطفال من الدوام إذ أن ضعف الجانب المادي لدى الأسرة هو سبب رئيسي من أسباب التسرب.

٢. أن قلة رياض الأطفال وضعف تهيئة اجواء المدرسة الابتدائية تجعل الطفل لا يتأقلم مع جو المدرسة فيهرب منها.

٣. ضعف النظام التعليمي في المدرسة الابتدائية يؤدي إلى عجز تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

٤. عجز النظام التعليمي على تنمية قدرات التلاميذ وامكانياتهم وبالتالي يترك التلميذ المدرسة.

٥. ضعف الوعي الثقافي والاجتماعي لدى الأسرة وعدم ادراكهم خطورة ترك الطفل المدرسة.

٦. النظرة المتخلفة لتعليم البنات في بعض المناطق، فضلاً عن الزواج المبكر.

٧. تدهور الأوضاع الصحية وتفشي الأمراض المختلفة.

٨. كثرة الحروب وغياب الجانب الأمني، وانهيار التركيبة الاجتماعية في البلاد.

٩. ازدياد نسبة اليتامى وفقدان الرعاية الاجتماعية.

١٠. انتشار نسبة الأطفال ذوي العاهات العقلية والجسمية، وانعدام الرعاية التربوية الخاصة بهم.

١١. وجود المشاكل العائلية والانقسام العائلي.

١٢. ضعف في اختيار الجوانب الإدارية في المدرسة.

١٣. ضعف متابعة التلاميذ المتغيبين وعدم إيجاد حلول مناسبة لهذه الظاهرة.

١٤. عدم وجود دراسات لمعرفة أسباب التسرب والعمل على كيفية وضع حلول مناسبة.

١٥. انعدام التعاون بين المدرسة واولياء الأمور.

١٦. ضعف ارتباط المناهج المدرسية بحاجات المجتمع، وضعف تلبية قبول التلاميذ واتجاهاتهم.

١٧. ضعف اعداد المعلم وقصور في كفايته التعليمية.

١٨. قصور في الاشراف التربوي.

١٩. الاعتماد على أساليب التقويم القديمة.

٢٠. قصور في الامكانات التربوية من مبانٍ وتجهيزات، وفرص نشاط.

٢١. ضعف متابعة المدارس واولياء الأمور التلاميذ الراسبين، لأن هذا يقلل من ثقة التلاميذ بالإدارة المدرسية والاسرة.

٢٢. الابتعاد عن طرائق التدريب الحديثة واعتماد الطرائق التقليدية العقيمة التي لا تعتمد على الحوار والنشاط.

٢٣. ضعف النشاطات والفعاليات المدرسية داخل المدرسة أو خارجها.

٢٤. ضعف المخصصات المالية من ميزانية الدولة.

إعداد المعلمين:

لم يكن في العراق قبل سنة ١٨٩٩م أي معهد لإعداد المعلمين إذ أنشأ الوالدي (نامق باشا) أول معهد لإعداد المعلمين في بغداد قبل فيه (٤٠)طالبا من مختلف الولايات العراقية وفي سنة ١٩٠٠م انشئت مدرسة أخرى للمعلمين في الموصل ومدرسة ثالثة في البصرة لأنه أصبح من الضروري جدا اعداد معلمين يعرفون كيفية التعليم في ضوء المناهج التعليمية، لان رجال الكتاتيب لا يحسنون تعليم المناهج.

كانت مناهج مدارس المعلمين تتضمن (حسن الخط، والتجويد، والاملاء، والأخلاق) وبعد سنة (١٩٠٨م) أصبحت مدة الدراسة أربع سنوات وفي ضوء المواد الدراسية الآتية: (التاريخ الإسلامي، الجغرافية، العلوم، اللغة العربية، واصول التدريب، والرياضيات، واللغة التركية، واللغة الفارسية، واللغة الفرنسية)، ولكن بسبب الحرب العالمية سنة (١٩١٤م) توقفت الدراسة في معاهد المعلمين. وكانت مسؤولية تدريس البنات من لدن معلمات يأتين من تركيا (استنبول) لتدريب عوائل الضباط وكبار الموظفين الاتراك الذين يعملون في إدارة الولاية[1].

التعليم الابتدائي (١٩٣٢-١٩٥٨)

اتسمت هذه الحقبة الزمنية بسمتين هما: الأولى: اقبال المواطنين على التعليم ومحاولات اصلاح التعليم. والثانية: تحسين الوضع الاقتصادي، الذي كان اثره بارزاً في العملية التعليمية، ووعي الناس بأهمية التربية والتعليم، إذ كانت السيطرة العثمانية والبريطانية قد هيمنت على الوضع التعليمي وتركت اثراً سلبياً، وقد بذلت محاولات اصلاحية لخدمة العملية التعليمية كل منها تدلو بدلوها، ومن هذه المحاولات:

---

[1] تخطيط التعليم الابتدائي في العراق، سعدون رشيد عبد اللطيف وآخرون، مطبعة وزارة التربية، ١٩٧٢، ص١١١.

أ. محاولة الأستاذ ساطع الحصري:

بدأت هذه المحاولة منذ سنة (١٩٢١) لإصلاح بنية النظام التعليمي، وركزت هذه المحاولة على:

١. الغاء ثنائية التعليم الابتدائي، الذي وضعه النظام الانكليزي عام (١٩١٩).
٢. إصدار قانون مجالس المعارف، ووضع أهداف التفتيش، وحددت وواجبات المشرف.
٣. توضيح واجبات .
٤. الاهتمام بالمعلمين ومعاهد الإعداد.
٥. الاستفادة من الحركة التجديدية والإصلاحية في التعليم التي تشير إلى تحسين أساليب اعداد المعلمين.
٦. إصدار قانون وزارة المعارف.
٧. تخصيص مكان للمدارس عند تقسيم البساتين إلى عرصات.
٨. تأليف الكتب الدراسية، وإجراء دراسات في مجال التعليم.
٩. التركيز على الجانب الوطني والقومي من خلال التدريس.
١٠. ابراز تدريس اللغة العربية في المناهج التدريسيه.
١١. السعي لنشر التعليم في القرى والارياف وزيادة عدد المدارس، وذلك في سنة (١٩٣٦).

ب. محاولة اللجان الفنية:

عمدت وزارة المعارف من خلال دعم الحكومة العراقية إلى تطوير النظام التعليمي في العراق، وذلك باستقدام اللجان التربوية والخبراء، إذ قدموا مقترحات بشأن تطوير بنية النظام التربوي التعليمي، وكيفية تطبيق تلك المقترحات، وإن هذه اللجان (لجنة الكشف التهذيبي) التي رأسها (بول مترو) مدير معهد التربية الدولي في جامعة (كولومبيا) إذ جاء إلى العراق عام (١٩٣٢)، وقد قدمت مجموعة مقترحات منها:

١. الاهتمام بتعليم البنات وفتح المدارس لهن.

٢. الاهتمام بالمعلم وتدريبه في أثناء الخدمة.
٣. الاهتمام بجهاز الاشراف وتحويله إلى جهاز ارشادي توجيهي.
٤. إنشاء المدارس التي تسمى بمدارس التعليم بالعمل Learing bydoing.
٥. سنة ١٩٣٧ قدم الدكتور متي عقراوي مشروعاً للتعليم الاجباري في العراق، تضمن التعليم الالزامي في المرحلة الابتدائية.
٦. قدمت لجنة العشر سنوات (١٩٤٦) مشروعاً لتعميم التعليم الابتدائي والزاميته خلال مدة عشر سنوات بعد التغلب على الصعوبات ومنها:

- فقر السكان وعدم استقرارهم.
- عدم تعاون سلطات الدولة الإدارية والقضائية والمتنفذين من الشيوخ والاقطاعيين.
- عدم الاستقرار في وزارة المعارف.

وقد استعانت الدولة العراقية بخبير من اليونسكو لإدارة تطبيق التعليم الالزامي في العراق، وفي عام (١٩٥٠-١٩٥١) أشار الخبير الأول إلى انه ليس هناك امل أن يصبح التعليم الالزامي واقعة في العراق قبل التغلب على العقبات الاقتصادية والاجتماعية التي تفرض هذا الأمر، إذ لا تسمح هذه الجوانب بتأسيس نظام التعليم الالزامي.

أما الخبير الثاني (١٩٥٨) قدم تقريراً تضمن بعض المقترحات لرفع التعليم وتحسينه، وتعميم التعليم الالزامي، وأورد إمكانية التعليم تحقيق مشروع إلزامية التعليم لجميع الأطفال في سن التعليم الابتدائي خلال مدة قدرها عشر سنوات، وأبدى تحفظاً في انجاز مشروع إلزامية التعليم للبنات.

اعداد المعلمين للمدة من (١٩٣٢-١٩٥٨)

حدث تطور في اعداد التلاميذ فضلاً عن محاولات لرفع مستوى القبول في مؤسسات اعداد المعلمين، فألغيت دور المعلمين الأولية في عام (١٩٣١-١٩٣٢)، ودعت وزارة المعارف إلى إنشاء (دور المعلمين الريفية)، حسب توجيه لجنة (مترو)،

إذ يكون المعلم معلماً ومزارعاً وموظفاً اجتماعياً وصحياً بجعل المدارس وسيلة لإصلاح الريف العراقي.

وقد أنشئت في محافظة ذي قار أولى دور المعلمين الريفية، بدلاً من دور المعلمين الأولية، وفي سنة (١٩٣٧) زيدت مدة الدراسة في دور المعلمين الريفية إلى أربع سنوات، ثم إلى خمس سنوات بعد المرحلة الابتدائية، وفتحت داران للمعلمين الريفية في محافظة بابل، وأخرى في محافظة ديالى، وشهد عام (١٩٥١) تحولاً ملحوظاً، إذ تحولت دور المعلمين الريفية إلى دور المعلمين الابتدائية يقبل الطالب فيها بعد تخرجه من المدرسة المتوسطة، واستمرت الحال إلى أن زيدت سنوات الإعداد من سنتين إلى ثلاث سنوات.

وفي عام (١٩٤١-١٩٤٢) تم قبول خريج الإعدادية في مرحلة مدتها سنتان ملحقة بدور المعلمين الابتدائية وألغي القبول في عام (١٩٤٦).

وفي عام (١٩٥١-١٩٥٢) انحصر عدد المعلمين في دارين هما: دار المعلمين الابتدائية في بغداد ودار المعلمين في ديالى، فضلاً عن إعداد المعلمات في بغداد.

في سنة (١٩٥٦-١٩٥٧) توسعت دور المعلمين والمعلمات لكثرة الإقبال عليها، فتم فتح ثلاث عشرة دارا لإعداد المعلمين، وتسعة دور لإعداد المعلمات، فأصبح عدد دور المعلمين والمعلمات في العراق (٢٥) داراً.

ومن اجل النقص في إعداد المعلمين فتحت دورات تربوية لخريجي المدارس الإعدادية في مدة دراسة سنة واحدة.

التعليم الابتدائي للفترة (١٩٥٨-١٩٦٨)

السيطرة الأجنبية والاحتلال الأجنبي يخلق في البلاد الانحلال والاستبداد والسلب والدمار في جميع قطاعات الدولة، ومنها قطاع التربية والتعليم، فلم يكن النظام التربوي في العراق في ظل الحكم العثماني والبريطاني ملبياً لحاجات المجتمع العراقي وطموحاته، فكانت الأمية متفشية في البلاد، فضلاً عن أن هدف التربية كان يركز على إعداد موظفين في دوائر الدولة دون النظر إلى جانب النهضة الاجتماعية

والاقتصادية، إلا أن ثورة (١٩٥٨) كانت نقلة نوعية في النظام التعليمي في العراق، فجرت محاولات عديدة لإعادة الإصلاح التعليمي فشكلت لجان وعقدت مؤتمرات علمية، وأجريت دراسات وشرعت قوانين وأنظمة تعليمية في القطر العراقي[١].

ومن ذلك توصيات المؤتمر التربوي الأول الذي عقد عام ١٩٦٠ ومنها:

١. توسيع دور الحضانة ورياض الأطفال وتطبيق إلزامية التعليم ومكافحة الأمية.
٢. تحديد أهداف التعليم الابتدائي في الاتجاه الوطني والقومي والإنساني والفردي.
٣. تطوير نوعية التعليم، كالمناهج الدراسية والكتب والامتحانات وإعداد المعلمين وضمان حقوقهم.
٤. إلحاق التعليم بالإدارة المحلية من الناحية المالية والإدارية وإبقاء النواحي الفنية بعهدة وزارة التربية.
٥. اجريت محاولات من مديرية الشؤون الفنية العامة لمواكبة التغيرات والتطورات بعده (١٩٥٨).
٦. عمد المجلس الأعلى للتخطيط التربوي الذي أنشئ بعد ١٤ رمضان (١٩٦٣) إلى تحديد الأهداف التربوية وتشكيل لجان لوضع الخطط التربوية وبعض المقترحات لتحسين التعليم فضلاً عن تغيير قانون وزارة التربية والتعليم بشكل يتلاءم مع التوصيات والمقترحات.
٧. وضع مشروع خطة وزارة التخطيط ومشروع الخطة التربوية الخمسية عام (١٩٦٥) التي أوصت بتوصيات تتعلق بالتعليم الابتدائي[٢].

١. الأخذ بمبدأ النجاح الآلي (الموجه) في الصفوف الثلاثة الأولى.
٢. تحديد الفلسفة التربوية للنظام التعليمي.
٣. وضع خطة خمسية لإلزامية التعليم الابتدائي.

---

[١] نحو استراتيجية جديدة للتعليم في العراق، د. مسارع حسن الراوي، ص٣٥.

[٢] التعليم الابتدائي، د. بديع محمود وآخرون، ١٩٩٧، ص٢١؛ وزارة التربية، ص٤٣.

إعداد المعلم بعد سنة (١٩٥٨-١٩٦٨)

تمثلت سياسة إعداد المعلمين في هذه المدة الزمنية بما يأتي:

١.بعد ثورة ١٩٥٨ كان إعداد المعلمين بشكل عشوائي غير مستند على مبدأ التخطيط السليم بعيدا عن واقع البلد واحتياجاته إذ قبل طلبة غير متجانسين في دراساتهم السابقة، متفاوتين في رغبتهم لهذه المهنة فضلا عن أن البعض منهم من الذين حرموا من التعليم الجامعي لضعف معدلاتهم.

٢.لم تشهد دور المعلمين والمعلمات استقرارا في الستينات بسبب غلق هذه المؤسسة في بعض المحافظات، ثم أعيد فتحها بعد حين.

٣.ازدياد عدد المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية أدى إلى غلق هذه المؤسسة سنة ١٩٦٩- ١٩٧٠ لحين وضع دراسة في ضوء الاحتياجات.

٤.تعدد نوعية مؤسسات إعداد المعلمين خلال تلك المدة.

أ. دور المعلمين والمعلمات بعد الدراسة المتوسطة لحد ١٩٦٩.

ب. معاهد إعداد المعلمين والمعلمات بعد الدراسة الإعدادية حيث افتتحت لأول مرة عام (١٩٦١- ١٩٦٢) وكانت مدة الدراسة فيها سنتان.

ج. مدارس الفنون البيتية إذ تم تعيينهم لسد النقص في الكادر التعليمي. فكانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات بعد الدراسة الابتدائية. ثم ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة.

د. الدورات التربوية بعد الدراسة الإعدادية بمدة دراسة سنة واحدة ثم أغلقت سنة ١٩٦١- ١٩٦٢ وأعيد القبول فيها سنة (١٩٦٣) في بعض المحافظات.

هـ. معهد التربية الأساسية إذ كان الهدف منه إعداد معلمين يعملون في الأرياف ومن خريجي الإعدادية والصناعة والزراعة.

و.معهد الفنون الجميلة (قسم إعداد المعلمين) لإعداد معلمين في التربية الفنية في بداية الستينات إذ كانت مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات بعد المتوسطة.

ز. الدورات الدينية بعد ١٩٥٨ من خريجي المدارس الدينية وتأهيلهم معلمين لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية ثم الغي ذلك.